

## من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

(١٥٠)

# الدكتور صبحي إبراهيم الصالح

## (١٣٤٥-١٤٠٧هـ/١٩٢٦-١٩٨٦)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

**مولده ونشأته: هو صبحي بن إبراهيم الصالح، عالم ومفكر إسلامي لبناني، يتمتع بشخصية قوية مع حضور البديهة، وهو باحث وكاتب وداعية.**

**ولد في طرابلس عام ١٩٢٦م لعائلة تركية الأصل، نبغ فيها عدد من العلماء، مثل: أخيه الشيخ ناصر - رئيس المحاكم الشرعية بلبنان.**

**تلقى الشيخ صبحي الصالح تعليمه في الثانوية المدنية والشرعية في دار التربية والتعليم بطرابلس، وفي سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، حصل على الشهادة العالمية (الإجازة) من كلية أصول الدين بالأزهر، وكلية الآداب من جامعة القاهرة، كما نال الشهادة العالمية سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، ثم سافر إلى فرنسا سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م للدراسة بجامعة «السوربون»، ونال شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.**

**حياته العلمية:** عمل أستاذاً للإسلاميات وفقه اللغة في الجامعة اللبنانية، وفي جامعات سورية والعراق والأردن، كما تولى عدداً من المناصب، آخرها نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان، والأمين العام لرابطة علماء لبنان، كما كان عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وأكاديمية المملكة المغربية، والمجمع العلمي العراقي في بغداد، ولجنة الإشراف العليا على الموسوعة العربية الكبرى.

منحته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزة (التفكير الاجتهادي في الإسلام) بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري.

كان الشيخ صبحي الصالح خطيباً مفوهاً، ومحاضراً بارعاً، ومدرساً موفقاً، حاز ثناء الزملاء من الأساتذة وطلابه النجباء الذين يقدرونه، ويحترمون شخصه، وحسن أدائه، ودماثة خلقه، وتواضعه، وبساطته.

**مؤلفاته:** له أكثر من عشرين كتاباً في قضايا الفكر واللغة والأنظمة السياسية والاجتماعية في الإسلام، وفي قضايا مواجهة الإسلام لمعضلات الحضارة المعاصرة، وله أيضاً عشرات البحوث العلمية والأدبية والإسلامية باللغتين العربية والفرنسية، نُشرت في عدد من المجلات والموسوعات العربية والعالمية.

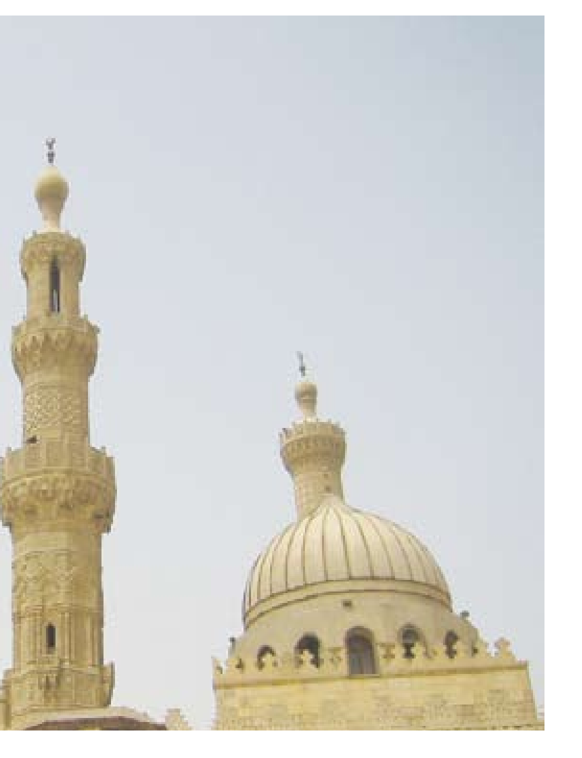
ومن تلك المؤلفات والأبحاث:

- مباحث في علوم القرآن.
- علوم الحديث ومصطلحه.
- دراسات في فقه اللغة.
- النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها.
- منهل الواردين شرح رياض الصالحين.
- تجربة التعريب في المشرق العربي.
- أثر الدراسات التاريخية في علوم القرآن.
- معالم الشريعة الإسلامية.
- المرأة في الإسلام.
- الإسلام ومستقبل الحضارة.
- الإسلام والمجتمع العصري.
- شرح الشروط العمرية لابن القيم.
- تحقيق وتعليق لكتاب أحكام أهل الذمة لابن القيم.
- ضبط وتحقيق وفهرسة نهج البلاغة.
- فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية.
- مقاييس النقد عند المحدثين.

**مفكر إسلامي لبناني ترأس المجلس الشرعي الأعلى وألف أكثر من ٢٠ كتاباً في قضايا اللغة والسياسة والاجتماع**

معرفتي به

لم تكن معرفتي به بادئ الأمر إلا من خلال كتبه، ثم بتعريف الإخوة بلبنان: فتحي يكن وفيصل مولوي وإبراهيم المصري، والإخوة بسورية: زهير الشاويش، ونزار الصباغ، الذين أشادوا بنشاطه الثقافي وانطلاقه في مجال الدعوة الإسلامية، وتحرره من قيود التقليد المذهبي والتعصب، وانفتاحه على الأفكار المعاصرة التي لا



(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)




هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل على البريد الإلكتروني: alaqeelabumostafa@hotmail.com

تصطدم بعقيدة الإسلام ولا بنصوص الكتاب وصحيح السنة، مع الالتزام الواضح بأخلاق الإسلام وسلوكياته، وواجب المسلم نحو عقيدته ومجتمعه وعدم التفريط بمقتضيات الإخوة الإسلامية والتكافل الاجتماعي والحرص على النهوض بالأمة وبذل قصارى الجهد لإقالة عثرتها وبيان الطريق الحق الموصل إلى تحقيق أهدافها.

### من أقواله

إن حاجة الأمة إلى الاجتهاد بديهية، لم تكن في نظر القدامى تقبل الجدل حتى تحتمل التأجيل عند المعاصرين، وإن المحققين من علمائنا شاركوا في مقاومة التقليد، وفي دعوة الناس إلى الاجتهاد، وإن كانوا لم يفتحوا بابه على مصراعيه، إلاّ للقادرين عليه.

إن الشريعة الإسلامية عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، وإننا لن نكون بحاجة إلى أشخاص المجتهدين وألقابهم ومراتبهم، بقدر حاجتنا إلى نوعية تفكيرهم واجتهادهم واختصاصهم، وإننا لن نقيم وزناً لما فرضوه من الشروط التعجيزية على المجتهد المستقل الذي اختار أن ينفرد بقواعد ومناهج لنفسه من جميع وجوه التشريع، ولكي نتحول بالاجتهاد من الصيغة الشكلية إلى جهاز حي دائم التحرك علينا أن نضيف إلى هذا كله شرط الإلمام الكافي بلغة حيّة على الأقل إلى جانب لغتنا، نطل من نافذتها على ثقافة عصرنا بواسطتها، وكل مسألة طارئة في ضوء العلوم المتعلقة بها.



إن ذهنية التخلف ومصالح المستفيدين من واقعنا المريض، عقبة في وضع صيغة اقتصادية متكاملة خالية من الربا يمكن أن تضعها الأمة.

إن العدوان على حياة فرد واحد في نظر الإسلام هو عدوان على كل إنسان حي، وكف الجاني بالقصاص عن قتل حياة واحدة، هو في الواقع كفه عن إزهاق الحياة كلها في أشمل معاني الحياة وأوسعها مدلولاً وأكثرها تفصيلاً، فما القصاص إلا حياة لأنه الحياة وفي سبيل الحياة.

### قالوا عنه:

قال عنه رجاء جارودي عندما سمع نبأ اغتياله: «شغفت بالإسلام ديناً ومنهج حياة وعبر حوارات طويلة مع الصديق الذي سيعذبنا غيابه، تحسست نفسي جمالات هذه الرسالة الروحية السمحة، ولطالما رأيت بالصديق الدكتور من هذه السماحة، يا للبشاعة، ويا للهول أن يحدث هذا في لبنان».



د. صبحي إبراهيم الصالح

## غسان إمام: الصالح منارة لأجيال جامعية متعاقبة في بيروت ودمشق وبغداد وتونس والرياض والرباط وليون

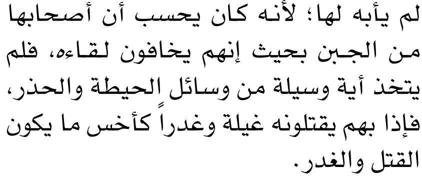
ويقول عنه الصحفي غسان إمام من مجلة الوطن العربي: «صبحي الصالح رائد انفتاح على الحضارات والثقافات: العالمية من الأزهر، والدكتوراه من «السوربون»».

صبحي الصالح منارة لعقول شابة متفتحة، وأستاذ لأجيال جامعية متعاقبة في بيروت، ودمشق، وبغداد، وتونس، والرياض، والرباط، وليون.

صبحي الصالح همزة وصل وتقريب بين الإسلام وروح العصر، رائد لإسلام يتفاعل مع المكان والزمان.. إسلام يعطي بثقة ما عنده في الدين والسياسة والفكر والمجتمع.. إسلام لا يستسلم انبهاراً بما عند الآخرين، أو يتوارى منهم خوفاً وانغلاقاً وارتداداً.

### وفاته

في صباح يوم الثلاثاء ١٩٨٦/١٠/٧م، كان الدكتور صبحي الصالح يترجَّل من السيارة أمام مدرسة الجمعية الخيرية التي أسسها لتعليم أبناء المسلمين، والواقعة في حي ساقية الجنزير غرب بيروت، حيث كان مسلحان مقنعان ينتظران وصوله على مدخل المدرسة، فبادره أحدهما بثلاثة أعيرة نارية من مسدس كاتم للصوت عن قرب، أصابته في رأسه، وسقط مضرجاً بالدماء، بينما تمكن المسلحان من الفرار، هذا وقد تم نقل الدكتور الصالح للمستشفى إلا أنه ما لبث أن فارق الحياة قبل إجراء أي عمل جراحي له، وأفادت الأنباء فيما بعد أن الدكتور صبحي الصالح كان قد تلقى في آخر أيامه العديد من التهديدات، لكنه لم يأبه لها؛ لأنه كان يحسب أن أصحابها من الجبن بحيث إنهم يخافون لقاءه، فلم يتخذ أية وسيلة من وسائل الحيطة والحذر، فإذا بهم يقتلونه غيلة وغدراً كأخس ما يكون القتل والغدر.



روجيه جارودي

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■